فلسفة هيغل و أهم أعماله

- يزعم هيغل أن فلسفته قد استوعبت الفلسفات السابقة جميعها وباعتباره الجدل منهجاً يقيم على التركيب والتناقض والضرورة مبدأ أهم على مؤرخي الفلسفة أن يلزم عالما ماضيه أعمالها وتداولها على أنها جميعاً سلسلة متعاقبة من الدراسة والمذاهب المتباينة متصارعة بعضها بعض.

- ورأى أن ما الضروري الدائم في هذه المذاهب يوصلها إلى حدها عن التوقي الدائم أو التطور المستمر لنمو واحد هو الفكر البشري أي يوصلها مراحل متعاقبة لنمو فكر يتقدم تقدما جدليا خلال الدهور وذلك ما يجعل الفلسفة الأخيرة أعمق المراحل وأعلاها وقف لحركة العقل الجدلي.

فالفلسفة الأخيرة هي عند هيغل ثمرة تاريخ الفلسفة وبالتالي فهي تحمل في جوفها مبادئ الفلسفات السابقة دون أن تكون أي فلسفة.

- يرى إن الفلسفة هي كل متصل بدءه ضرورة و أجله (تناقض) فالكل فلسفة كانت ولا تزال ضرورية، وبالتالي فالفلسفة منهاجا اختفى مزال، إنما تجدها في كل واحدة وأخر فلسفة هي نتيجة لجميع الفلسفات السابقة وقد شبه الفلسفة في نموها أبداً ← مرحلات ← ازهار ← نبات ← ثمرة.

مع ذلك فلن يكن باستطاعة أي منها أن يرى النور عالم يتقدمه جميع المراحل السابقة وهو في هذا القول:

الرد على الأخرين

أولاً: هيغل و هرقليطس: كان لإراء هرقليطس الأثر الكبير في فلسفة هيغل يقول: لن تجد عبارة قالها هرقليطس إلا و احتضنتها صاحبي صفحتي

وقد تداخل في صفحة الجدلي، فقط تصور هيغل الجدل على غرار هرقليطس فجمع الوحدة عن الواحد، فجعلها تؤلف الأضداد في الفكر، لأن شيئاً هو الآخر بعلوه تعريفه بحركها الأساس التناقض القائم في الفكر الوجود

٣- إن الجدل عند كليهما هو قانون للفكر والوجود معاً أو على حد تعبيره إن الجدل الحقيقي يتطلب ألا يكون حركة للعقل فقط، وإنما حركة تنبع من طبيعة الأشياء، إن الجدل هو هو الأشياء و حقيقتها.

- إن هرقليطس كان أول من جعل الجدل موضوعياً لا تفكر في اللامتناهية الا بوجود الذات المفكرة (كل شيء يكون ولا يكون، كل شيء يطير).

(إن التقدم المطلوب من هرقليطس هو أن يسير في الوجود باعتباره الفكر المباشر هي الضرورة.

وهو يقوم على ثالوث حيث وحدة، نقيض القضية، المركب منهما
المنهج فيه لا يشكل
إذا ١- المنهج
٢- الضرورة: إن الفلسفة العملية هي فلسفة تحل فيها (التناقض محدد كل حركة وكل حياة) وترى أن طبيعة العالم مركبة من الأضداد، وأن كل شيء يحتوي في ذاته نقيضه، والضرورة عنده ليست فقط تطور في الزمان بل هي أيضاً دون أي زمان وسلفه أكد في ذلك كان هرقليطس فقط كان هرقليطس أول من قال إن الوجود والعدم يتطابقان ذاتياً في الضرورة.
ورأى أن الكون وهم والثبات محال، وأن الضرورة هي حقيقة الوجود، القول بوهم
وفي هذا جاءت مقولته الشهيرة:
(أنا لا نستطيع أن نستحم بماء النهر مرتين بل إن جسد يده يجري من بين يديه)
فليس هناك شيء عنده في ثبات، وليس هناك شيء عنده يبقى على حاله.
٣- الوعي البشري:
- كان موقف هرقليطس من الوعي موضع إعجاب هيغل، وفي هذا يقول: (إلى جانب أن هرقليطس عارض الإيليين وأهل الضرورة محل الوجود الساكن فقط كان كذلك أول من تحدث عن الوعي البشري في قوله:
(إنني أبحث عن نفسي وجعل الوعي يواجه الوجود باعتباره موضوعاً له).
- وعلى هذا بنى هيغل الحكم بأن هرقليطس أول فيلسوف نظري أو أول من بحث في نظرية المعرفة وتساءل كيف يمكن للوعي أن يصل إلى معرفة الكلي الذي يعبر عن حقيقة الأشياء.
- وقد استند هيغل في حكمه ذلك على شذرات ما تزال باقية من آراء هرقليطس.
إن معرفة الحواس غير حقيقية لأنها تعبر عن يقين لشيء موجود بينما هو في الحقيقة غير موجود.
- فضل الوجود المباشر ليس الوجود الحقيقي، إن الوجود الحقيقي هو التوسط أو الوجود حين يكون موضوعاً للفكر.
- مع شهادة الحواس أكد هرقليطس دور العقل قال:
العيون والآذان شهود سيئة لإنسان، والعقل هو الحكم وهو الحقيقة والضرورة المطلقة هي على وجه الدقة ما يبتدعه الوعي.

أفلاطون: كان لفلسفة أفلاطون أثرها الواضح في فلسفة هيغل وعلى الأخص فيما يخص الجدل، إن الجدل عند أفلاطون هو أسلوب تفكير هو اكتشاف التناقضات في موضوع الفكر ومحاولة حل هذه التناقضات أو بيان عدم إمكان حلها على حد تعبير أفلاطون.

- الجدل هو المنهج الذي يرتفع التفكير من المحسوس إلى المعقول دون أن تتقدم شيء محسوس وإنما بالانتقال من فكرة إلى فكرة بوساطة فكرة.

(والجدل عند أفلاطون مازال (أصاعد هابط)

- أما الجدل الصاعد: فهو منهج تنتقل فيه حركة الفكر من المشخص إلى المجرد من الجزئي إلى الكلي من المحسوس إلى المعقول، تفرد حركات الحس وترتقي بها على اختلافها وتنوعها وترابطها صعوداً، أنواع، أجناس، وصولاً إلى عالم المثل ذلك أن المثل عنده هي وجود منفصل فوق الزمان والمكان.

- أما الجدل الهابط: فهو منهج مكمل للجدل الصاعد تنزل فيه حركة الفكر عند أفلاطون من عالم المثل إلى عالم أشباه المثل، من العلم بالكليات إلى العلم بالجزئيات، من المعقول إلى المحسوس منتقلة من الأجناس، الأنواع، الأفراد.

- كاشفاً عن حقيقة أن الوجود في حقيقته كينونة عضوية مركبة كل جزء منها مكمل للآخر وعن كون المثل هي التي تحدد ماهية الأشياء.

ج. المعرفة عند أفلاطون: ميز أفلاطون بين المعرفة الحسية والمعرفة العقلية والجدل عنده صاعداً كان أم هابط لا يتعامل قط مع المحسوسات أو الأشياء الجزئية بل يتخذ من الكليات والكلي عنده هو الأساس الحقيقي وراء العالم وهذا ما كان له الأثر في الجدل الهيغلي مع مغايرة أن الجدل عند هيغل هو قانون تطور الوجود وحركة الفكر في آن معاً ذلك أن التناقض والضرورة والتجاوز المستمر قانون يحكم حركة تقدم الفكر والواقع عند هيغل.

فلسفة حديثة / هيجل والفلسفات السابقة

- من بين كبار الفلاسفة و المفكرين القدامى لدى أقرب مفكر إلى هيجل هو أرسطو و هو مثله موسوعي (أي نظر في كل شيء). أي في الطبيعة والأخلاق والسياسة.
- اتبع هذه النظر في جميع ميادين المعرفة و بحث في جميع موضوعاتها ما سبقا (هيجل، أرسطو) أن يسميا استاذي الأساتذة و اسمه أرسطو أنه يوصف كما يقول هيجل صبغ المنطق..
- ولعل أكثر أفكار أرسطو التي كان لها أثرها في فلسفة هيجل هي :

١. فكرة المادة والصورة: ذهب أرسطو إلى أن الأشياء تتألف من مادة وصورة، المادة: هي الحامل غير المتعين للأشياء، أو بمعنى وجود بالقوة.
الصورة: هي الفعل أو ما تحقق وهي تقابل المثال عند أفلاطون، فصورة التمثال هي التي تجعل الحصا الجامدة (على ما هو عليه) وهي إلى جانب هذه الصورة هي حد الوجود وسبب الحياة.... كيف؟؟

١. اقتضى أرسطو أن يكون للصورة أو الكلي مثل إنسان اقتضى أن يكون لها وجود مستقل، ورأى أنها توجد في الأشياء الجزئية مثل زيد، عمرو...
وتوجد في عواملها.

٢. أكد من جهة أخرى أن الصورة (الكلية) والمادة الجزئية مثلا زمانا بمعنى: أنه لا يمكن أحدهما أن يوجد بدون الآخر وهما يقومان معاً بالفردية... والكلية والجزئية والفردية عند هيجل هي مقولات، هي لحظات ثلاث لمقولة واحدة هي مقولة الفكرة الشاملة الذاتية أو الطبيعة العقلية للأشياء.

٣. فكرة القوة والفعل: يقول هيجل إن أروع ما عند أرسطو هو التفرقة بين القوة والفعل التي يقابلها عند هيجل الوجود في ذاته والوجود من أجل ذاته.
- الوجود بالقوة هو الوجود الكامنة التي لم تخرج بعد.
- الوجود بالقوة أي كل ما تضمن القمح عند ما تكون بذرة
بذرة ثم نبتة ثم نبات القمح هو الوجود بالفعل.
- أي انتقل من الداخل إلى الخارج... من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل.
- وكذلك الحال على مستوى التاريخ

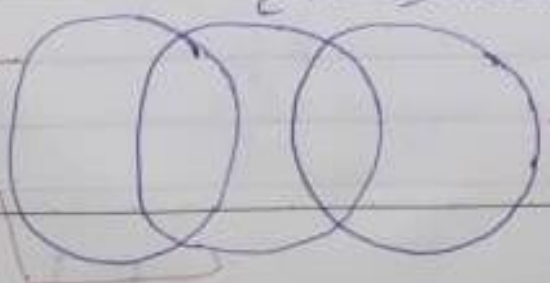

- ٣. فكرة التطور: أما مذهب أرسطو ومذهب هيغل يتفقان من حيث أن كل منهما مذهب من مذاهب التطور؟
مذهب من مذاهب التطور؟
فكل منهما مبني على تصور واحد لطبيعة التطور (أن التطور لا يعني ابتكاف جديد كل جديد. الجدة بل انتقال من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل أو إلى الوجود بالفعل إلى أرسطو أو من الضمني (الوجود في ذاته) إلى الملي (الوجود في ذاته ولذاته) عند هيغل).
- مذاهب إلى بنية، لأن الأشياء تتطلع باستمرار لكي تصل إلى أعلى صورة لها
مثال: البذرة تحمل في جوفها كل طبيعة الشجرة و كذلك البيضة الملقحة تحمل كل سمات الإنسان.
- والحال ذاته ينطبق على التاريخ... الروح في البدء عرفت واحد هو في العالم الشرقي و في العالم اليوناني البعض أحرار، العالم الغربي الكل أحرار.
٤. فكرة المطلق: وهي أيضاً نكشف عنها تقابل بين آراء أرسطو وآراء هيغل
- فما يتصف به الله عند أرسطو أنه صورة خالصة تخلو تماماً من المادة... إنه صورة الصورة أو هو فكر الفكر.
- في هذا كان أرسطو السلف الأقدم لفكرة هيغل عن المطلق و المطلق عنده هو أيضاً الوعي الذاتي أو فكر الفكر.

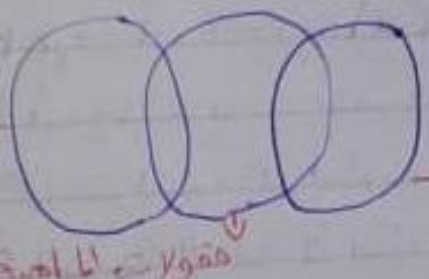

- وفي المرحلة الأعلى والأكمل أو ما هي تسمى المقولات كلها...
- الفكرة الشاملة المطلقة وهي عند هيغل التي تغلبت على كل التناقضات... كل الثنائيات واستحالت في جوفها و غدت هي الحقيقة المطلقة.
- إنها التعريف الأخير والكامل والكافي المطلق أو الله وهي أيضاً التعريف الأخير والكامل للكون هي الا متناهي المطلق... الله.

هيجل وجاكوبوهمايج

- اتخذت الجدلية عند جاكوبوهمي معنى هوفياً إنه ينطلق من الوحدة المطلقة، عرضها أفكاره بأسلوب ميثولوجي (رمزي) فقال: أنا الاثنين واجب أو التناقض هو شرط كل حياة، هو المبدأ الذي يحرك الحياة وهو مبدأ كل حياة وكل شيء و إن اللاوفاق الأشياء كلها وجب ولا بد أنها يكون منطوي على كثرة هي الينبوع الخفي للحياة الكلية و اللانهم ولا نهوره ظلمة و أي (التناقض) أو هجية هي أصل الخير والنعيم وغضب هو أصل الشر والجحيم.

- ففي كل الموجودات يقوم التناقض في الفكرة الواقع يقوم التناقض.

- كيف نعرف ذلك؟ وقد شرح ذلك على شكل ثلاث ثالوث فيما يكشف أحد وجوه الملة فالله في ذاته أب وهو أيضاً ابن وروح القدس بأنا واحد.

الله (أبا) — روح القدس — (ابنا)

- أبا (الإرادة) و الابن (موضوع الإرادة) والروح القدس هو الأثنين معاً.

فالله الابن هو الإرادة الذاتية ولها موضوع خارجي لا متناهي هو النور الذي ينير الوجود الإلهي وأخيراً الشعاع المتصل للوجود وتميز الإرادة عن الفكرة هو الروح القدس.

- أصلية (هيجل)

الأمر بالثلاثات عاد تسيج فلسفة هيجل وأساس بنائها في حواسها المختلفة

مبدأ ضمني — روح — مقولات الوجود: مقولات الماهية — مقولات الفكرة الشاملة

الوجود: العدم — الوجود (ضرورة)

- وفي فلسفة الدين ذهب هيجل مذهب جاكوبوهمي فالله أب وابن وروح قدس الله كائن كلي كامل و إرادة كلية كاملة تؤكد ذاتها وتحققها في نقيضها أو موضوعها الخاص ثم تتغلب على هذا التناقض وتتضمن جميع التناقضات في تركيب أعلى هو روح قدس.

فلسفة هيجل وكانط

- يصنف هيجل نفسه إلى جانب كل من ديكارت وشيلنج في زمرة الفلاسفة خالد كانط ...
- إن فلسفة تقترض الكانطية مع تجاوزها فهو يستبعد بعض أفكاره ويتجاوزها ويستبقي بعضها أو ما تبنوه مقبولاً ودعوة في مذهبها :

١- فقط أشاد هيجل بالثورة الكوبرنيكية التي قام بها كانط لأنها على رأيه قد نجحت في جعل نظرية المعرفة تقوم على أساس الذات لا على الموضوع وبالقياس إلى ذلك نظر إلى الفلسفة الكانطية على أنها نقطة انطلاق لثورة فكرية كبرى : يمكن أن نحيل الفلسفة إلى نسق عقلي متكامل لأوعام كلي شامل وهي مؤلفه المذهب في الجزء الأول قال في ذلك (إن فلسفة كانط إنما تمثل الدعامة التي قامت عليها الفلسفة الألمانية الحديثة ونقطة الانطلاق التي بدأت منها وإنه للون الحقيقي المثالية الحديثة كلها وعلى ذلك اعتبره بحق أبا الروحانية الحديثة).

٢- ينسب هيجل إلى كانط أنه كان أول من استطاع أن يكتشف هوية الذات والموضوع وأنه يرجع الفضل في قيام الفلسفة النظرية .

- لكن هيجل يأخذ على كانط بأنه لم يستطع أن يخطو خطوة في اتجاه الوحدة بين الذهب والعقل النظري فبقيت الفلسفة النظرية عنده مجرد محاولة يستولي عليها العقل المتناهي (إن الله لا يمكن معرفته على حد العقل النظري لكانت وفقه على حد العقل العملي).

- يقول هيجل : ومع ذلك فإن عظمة كانط تجلت في تطبيقه للفكرة الأخلاقي على المعرفة إيمانا منه أن ثمة هوية بين ماهية الواجب أو ما ينبغي أن يكون من جهة وبين ماهية الذات المفكرة من جهة أخرى وجاعلا من الحرية المبدأ الأول الذي تقوم عليه نظرته الكونية وفي ذلك كتب كتابه (مشروع سلام دائم)

٣- في مؤلفه (الدين في حدود العقل) وأشاد بفلسفته النقدية واعتبر الشعور الأخلاقي بمثابة الشعور الوحيد الذي يتحقق فيه عند كانط التطابق التام بين الشعور بالذات والشعور بالموضوع .

- وفي ذلك يقول كانط من الأخلاق (النظرية هي الزاوية في تصوره للعالم) وجعل من الموضوع محاولة أفضل أو هو ثمرة لحرية الذات الخالقة .

٤- في مؤلفه (الفينومينولوجيا الروح) كرس هيجل صفحات طويلة للنظر في الأخلاق الكانطية وأبرز التناقضات التي انطوت عليها ولعل أبرزها :

أنا أخلاق صورية تقوم على فكرة الواجب (كانط) وتضع القانون مقابل الحياة .

- وقد قامت تناقضات بين الحساسية والواجب واعتبرهما ضرورة وجود هنيك آخر غير هيغل المناهل الأخلاقي وجعلت جميع التناقضات وصلها (العقل العقل، العقل الواجب لأنه واجب، عامل الناس كأنك عامل...).

- في المنطق ينصب هيغل صراحة على أن كانط أول فيلسوف في الفكر الحديث استطاع أن يثبت للمنهج الجدلي مكانة كبرى باعتباره طريقة مشروعة للبرهنة العقلية عتمد في ذلك على جميع الفلاسفة الذين سبقوه والذين كانوا يعتبرون الجدل هنا هناع يراد به التلاعب بالتصورات أو مجرد حيلة عقلية يقصد من ورائها البرهنة على صحة بعض القضايا.

- أما كانط فقد أظهر ضرورة التناقض أي إبراز العنصر السلبي الماثل في المقولات كمقولة الوجود.

- أخذ هيغل على التجربة الكانطية كونها تقود من القول في معرفة الشيء في ذاته إلى حد لا أدري على حد العقل النظري.

- وقال هيغل إذا كان العقل بحسب نظر كانط غير معرفة بالشيء في ذاته) ذلك لأنه يريد أن يستعمل المقولات والمبادئ فيما وراء كل تجربة ممكنة بحيث أن الصورة الذهنية تتمثل في الفراغ، في حين أنها في عالم الظاهرات تعكس على مادة محسوسة فإن الأحكام في الاستنباط وليس في المبدأ.

- كانط يقول ليست ناشئة عن عجز العقل بل عن أننا نستعمل أشكالا غير مناسبة كأننا نقول في فكرة النفس أن النفس بوصفها إما جوهر أو بسيط أو مركب أو خالدة أو مادية.

والنفس كما يقول هيغل في الموسوعة ليست هوية بسيطة مجردة بل هي هوية [فاعلة، مشخصة تمايز نفسها عن نفسها] هي جوهر في لحظة، بسيطة في لحظة، خالدة في لحظة، زائلة في، مركبة في، [وهي كل هذه اللحظات في لحظة].

- اعترف هيغل لكانط بالفضل العظيم لأنه خلصنا من مادية لوك ومن فيتاميزيقا مؤلف تجعل من الذات جبراً مجرداً خاوياً يظهر منه الشيء في ذاته (الحقيقي) الذي تصفه الذات في مقابلها بوصفه مجرد شيء.

- وجد هيغل لدى كانط اهتماماً كبيراً بتأسيس علم للمنطق واستنباط المقولات وتحديد عددها تحديداً دقيقاً ونسبتها إلى:
(مقولات رياضية، مقولات دينامكية، مقولات حركية)
لكن أخذ على كانط أنه حصر المتناقضات لا تستند إلى عدد المقولات (١٢).
ويلجوء إلى التجربة بدل استنباطها بطريقة عقلية وكان النتيجة أن استعمال العقل على يد كانط كما يقول هيغل إلى التفكير لا يتعقل شيئاً أو على الأصح يفكر بتعقل ذاته، باعتباره إطاراً أداتياً بد لا من أن يستمد مادته من مقولات لتعقل العالم وانتهى إلى مستوى المطلق أو الشيء في ذاته.
- لقد حاول هيغل أن يجد في الديالكتيك الكانطي صورة أولية لكنه بشيء من السخرية من مثالية كانط يقول هيغل (إن كانط يرى كل شيء ذاتي في معارفنا ليستوي في ذلك أن يكون هذا بحث إلا عاقلات، العلاقات، الروابط، ومع ذلك بقيت فكرة التناقض عنده ذات قيمة كبرى في صيرورة الجدل، وبقيت المثالية التراندنتالية تتوق وكانت في صميم مذهبها للتناقض ولكنها لا تريد (المطلق) أن يكون حاملاً لهذا التناقض بل هي تقتصر على وضع هذا التناقض في صميم عقلنا.
- أخذ هيغل على كانط أنه راح يبحث عن قيمة القوة العارفة عندنا قبل أن يعرف شيئاً على الإطلاق، وكأنما هو أراد أن يتعلم السباحة دون أن يقدم قدمه في الماء.
- إن موقفه لا يخرج عن ثلاث احتمالات: ١- إما عودة إلى الميتافيزيقا التقليدية
٢- إما أخذ بالمذهب التجريبي الحواسي)
٣- إما لم يالحدس لمعرفة مباشرة بدون برهان).

ارتهان الحاضرة

هيجل و سبينوزا: يقول هيجل إلى عقيدة الميتافيزيقا السبينوزية أنا آتهم وقد طرح هيجل ضمن بوصفها فلسفة الجوهر، الجوهر عند سبينوزا هو الحقيقة الكامنة وراء الأشياء (مثال الخشب وراء الطاولة والمقعد والكرسي).
وطرحها بوصفها ميتافيزيقا الفهم وقد طرحها بوصفها أيضا عقيدة قائمة على الطريقة الرياضية التي لا تلائم إلا ميدان علم الأصول.
- هنالك أفكار عدة في فلسفة سبينوزا كان لها تأثيرها الباهر على آراء هيجل أبرزها فكرة النفي
إن سبينوزا هو أول من صاغ في التاريخ فكرة النفي في مبدأ الفلسفة، كل تحديد هو سلب، فأن جميع التحديدات عبارة عن سلب فتقول الشيء عند سبينوزا كما عند هيجل وضع حد له. وبعد ذلك إن تفصله أو تعزله عن الأشياء الأخرى، إذا قلنا هيجل نفصله عن الشر، فإذا قلنا نحن عزلناه عن الظلمة وهكذا، فالإثبات يتضمن النفي.
هيجل: كل نفي عند سبينوزا هو تحديد أضاف هيجل إلى ذلك وقال إن كل تحديد هو نفي عند سبينوزا لكنه يجعل نفي النفي الذي هو مصدر التقدم في الوجود كما في الفكر وهكذا.

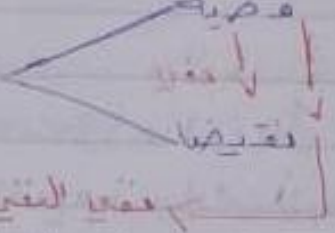

- وهكذا يقول هيجل وقف للمنهج الجدلي الهيغلي فنحن أمام حركة جدلية مستمرة نفي و نفي النفي عند هيجل، أي أن حركة الجدل لا تقف عند هيجل بل هي عملية مستمرة يظهر فيها العالم إلى الوجود الأجناس تصبح أنواع و الأنواع تصبح أفراد وهكذا.
- فكرة اللامتناهي: إن فكرة هيجل عن اللامتناهي مدينة بوجودها لـ سبينوزا.
إن مطلق سبينوزا محدد بذاته وهو علة ذاته إنه وعاء لامتناهي يشمل فقط محدداته و محدداته ليست نابعة من مصدر خارجي بل من ذاته وهو في الحقيقة امتداد وفكر إنه الطبيعة الطابعة والطبيعة المطبوعة، ليس العالم منفصل عن الله بل هو مظهره الذي يبدو فيه أكثر.
و العالم يتوقف منه لأنه الينبوع الأول الذي تصدر عنه الحياة.

- أما فلسفة هيجل: فهو ذات أكثر مما هو جوهر هو سيأتي بتقدم ضرورة أنه يتجلى كصيرورة وتطور وهو عكس التوالي مادة وروح

- حيث الطبيعة وهي التجلي الخارجي للفكرة المطلقة ترتقي بالتدريج من الآلية إلى الحياة.

- وتقدم الحياة يبلغ ذروته الأخير في فكر الإنسان

- إن المطلق عنده كلية عينية تشتمل على جميع محدداتها موقف كل منها فترة من فترات تطور الجدلية

الآلية

لقد طرح هيجل الاسبينوزية بوصفها عقيدة قائمة على المقيدة الرياضية حيث قال: أعامل الأشياء في الكون كسطوح وأجسام.

- أو أني ما كتب عن الكائنات البشرية كما لو كان موضوع دراستي خطوطاً وسطوحاً وأجسام صلبة.

- أي يريد أنا يتعامل مع كل شيء بموضوعية علم دقيق له قواعد وقوانين يسير عليها.

أما هيجل:

يضم النابة إلى الآلية فهو يعتقد أنا التحديد هو في نفس الوقت تخصيص وإعاقة استعمال الحياة إن الطبيعة تتطور جدلياً لكي تظهر الروح.

- وبالانتظار الفذ ذهب ماير إلى أن هيجل يتفق مع سبينوزا في أربعة عشر قضية لكل أهمها:

١. التجريد هو الخطر الرئيسي على الفكر

٢. الأفكار المجردة هي الأفكار التي عزلت في سياقها المناسب.

٣. الغنية في التفكير هو مرية للحقيقة

٤. الفكرة المتسقة في السياق هي الفكرة الميتة

٥. الفرق بين الظاهر والحقيقة هو الفرق بين الشيء المعزول ونفس الشيء حين نفهم من ذلك له سياقه المناسب.

التفت المحاضرة.

الجدل عند هيغل

الجدل عند هيغل: اتسم الجدل في الفلسفة اليونانية بأنه أسلوب تفكير ومع المثالية الألمانية تحول إلى نظرية علمية منسقة وأخذ مؤسسو المثالية الألمانية (كانط، فشته، شيلنغ) يستخدمون الجدل بطريقة واعية، ومع هيغل برز الجدل وللمرة الأولى في تاريخ الفكر الفلسفي كمنهج ديالكتيكي يتضمن أو قوانين الفكر التي اختصرها أرسطو (قانون الهوية، التناقض، عدم التناقض، الثالث المرفوع)

- يرتبط المنهج الجدلي عند هيغل ارتباطاً كاملاً بفكرة العقل فهو تعبير عن طبيعة العقل وماهيته، وعن حركة الوجود وتقدمه.

وقد صاغ هيغل الجدل باعتباره منهجاً فلسفياً يتم تاريخ المرحلة بالكامل وكذلك يشمل القوانين الأكثر شمولاً لتطور الواقع.

- انتقد هيغل [redacted] بعض المناهج القائمة المنهج التجريبي التحليلي، والمنهج الرياضي التأليفي)

نحو الأول منهما المنهج التجريبي التحليلي) حاول إدراج الجزئيات تحت قانون كلي مجرد يناسبها دون الاهتمام بمدى وجود الارتباط الضروري بين القانون والجزئيات وبالتالي فهو يفتقر إلى الضرورة التي ينشدها العقل.

أما الثاني (المنهج الرياضي التأليفي) فهو يسير على عكس المنهج التحليلي فيبدأ من الكليات إلى الجزئيات ولا يهتم بضرورة وجود الموضوعات التي يبحثها، وبالتالي يقول إن المنهجين لا يصلحان للبحث في المرحلة الفلسفية، ويستبعدان التناقض القائم في الفكر والوجود.

- في المقابل طرح هيغل المنهج الجدلي بوصفه (المنهج الفلسفي المطلق) فهو ليس منهجاً تحليلياً ولا منهجاً تركيبياً بل هو في كل خطوة من خطواته هو منهج تحليلي وتركيبي بآن واحد يجمع بين المنهجين ويدمجهما في ذاته.

حيث نرى التحليل والتركيب في كل خطوة من خطوات سيره، ذلك أن الجدل عنده ليس صورة خالية من مضمونها أو إطاراً فارغاً يمكن أن ينطبق على الموضوعات من الخارج، بل هو روح الموضوع الذي يجعله يتبع عضوياً فروعه وثماره، ويكشف في كل خطوة من خطوات تقدمه عن أنه تعبير عن طبيعة العقل وماهيته

- فقد جعل هيغل المنهج الجدلي المحرك الأساسي في بناء مذهبه الفلسفي وربط بينهما برباط وثيق.

فقال إن المنهج لا ينفصل عن موضوعه وعن مضمونه لأنه المضمون في ذاته وما يكمن في هذا المضمون من تناقض هو الذي يحركه فما مبدأ الجدل... المبدأ المحرك التناقض الموجود في الفكر والواقع

سير العملية الجدلية

- يسير الجدل على وفق ثلاث خطوات عبر عنها هيغل بالثالوث الشهير

قضية ← المركب
نقيض القضية

ويتبين من خلاله أن كل قضية كل مسألة كل شيء يحمل في جوفه نقيضه أو سلبه الخاص نفي - نفي النفي

ومثالها وذلك ينشأ المركب - قضية (أ) ← المركب (أ ب)
نقيض القضية (أ')

- وبمقتضى سير العملية الجدلية فإنه على كل فكرة أو مسألة لكي تؤكد ذاتها عليها أن تخلق نقيضها ومن ثم ترتقي إلى المركب أو تتجاوز ذلك وترتفع في وحدة أعلى هي المركب وهكذا تستمر حركة الجدل وتنقل الفكر والواقع في كل مرة إلى مستوى أعلى وأكثر غنى وأكثر وعياً!

وذلك وفق لحظات ثلاث:

١- اللحظة الأولى: المجردة (قضية) هي فترة الفكرة المنطقية الأكثر مباشرة في ثلاث الجدل الهيغلي. التمايز والانقسام والكثرة تقوم فيها بالقوة (البداية).

٢- اللحظة الثانية: الفترة الجدلية (نقيض القضية) نفي - نفي النفي

أو يسميها هيغل (فكرة العقل النافي) وهي التي يظهر فيها السلب بوصفه العصب الحيوي في المنهج الجدلي أو يشتد التناقض

هنا يتحطم المباشر أو المجرد (القضية) وينمو في جوفها النقيض الذي يكتمل في اللحظة الثالثة.

٣- اللحظة الثالثة التأملية: لحظة (سلب السلب المركب)

وهي ثمرة العقل الإيجابي والتي ترتقي فيها حركة الجدل إلى تركيب المركب الذي يستبقي ويحتفظ في ذاته بالقضية ونقيض القضية ويجاوزهما

ويعد بأن نقله لمرحلة ثانية من مراحل تقدم العقل

المذهب الصيني

المذهب الصيني: هو شرح لثالوث جدلي واسع هو المنطق والطبيعة والروح

(العقل) منطق ← الروح (الإنسان)
(العالم الخارجي) طبيعة

- وبشكل أدق إنه يدرس أداة العقل الخالص في المنطق أي الفكر كما هو.
- ثم يدرس العقل في الطبيعة أي الفكر وقد خرج للآخر.
ثم يدرس العقل في الطبيعة أي الفكر وقد خرج للآخر.
وأخيراً وفي فلسفة الروح المرحلة الأخيرة) تعود الروح إلى ذاتها بعد أن أغتنت
من رحلة اغترابها الطويلة في الطبيعة لذاتها وأصبحت أوعى متحققاً بالفعل
بوساطة الفكر والنشاط البشري.

المنطق: يقال أن المنطق يتحكم بكل الفلسفة الهيغلية وهو بمثابة منظومة لتحدد
الفكر حيث يزول التضاد الذاتي والموضوعي.

يشمل المنطق الهيغلي على أقسام كبرى ثلاث

١. نظرية الوجود أو (مقولات الوجود)
٢. نظرية الماهية أو (مقولات الماهية)
٣. نظرية الفكرة الكاملة أو (مقولات الفكرة الكاملة)

انتهت المحاضرة

ما هي الموضوعات الأساسية في فلسفة هيغل

- الفكرة: تختلف الفكرة عند هيغل الاختلاف كلّه عما تدلّ عليه الفلاسفة، فهي ليست تصوراً ذهنياً مثالياً على النمو الذي قال به المثاليون... وليست كذلك المكاناً في الذهن الواقع المادي على نحو ما أخذ به الماديون.

- وكلمات كهذه تستقل مستقلة منتدم للطبيعة والإنسان: هي أساس العالم الروحي والمادي وأصلهما وهي في حقيقتها اتحاد متناقضين الهوية والاختلاف... الوحدة والكثرة... الممكن والضرورة... القوة والفعل... إلى آخره من متناقضات وأضداد.

- هي في ذاتها مجتمعة تؤلف بناء الفكر وفي هذا يقول: إن الفكرة يمكن تصورها على أنها العقل في ذاته لذاته، الإمكان والحاضر معاً، الأمر الذي لا يمكن أن نفهم طبيعته إلا كما هو).

- إن مصطلح فكرة عند هيغل... اسم جمع يدل على مجموع مقولات ست المنطق

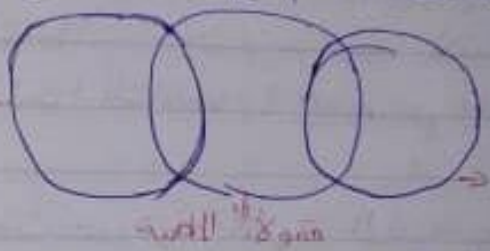

- يدل هذا المصطلح أيضاً على الدائرة الثالثة والأخيرة من تلك المقولات أي الفكرة الشاملة، والمقولة الأخيرة من الفكرة الشاملة تحمل اسم الفكرة المطلقة.

- وقد شبّه هيغل الفكرة في حالتها الأولى قبل بدء الصيرورة الجدلية لارتقائها بالبذرة التي تكاد تكون غاية في البساطة والتناهي ومع ذلك فهي تملك بالقوة كل خصائص الشجرة أو النبتة.

الأغصان.... الأوراق... الثمار.... اللون... الرائحة.

لكن هذا المجموع المتنوع للشجرة أو النبتة... وجود بالقوة وبعد عملية طويلة من الخلق والإبداع تصبح وجوداً بالفعل.

دالّ أن الفكرة هي في حقيقتها وجوهرها حيوية - فعالة وفعاليتها الأساسية تكمن في كون الماهية تنتج ذاتها.

أي تجد لنفسها وجوداً بكل طريقة يكون فيها الناتج متطابقاً معها باستمرار.

ما العلاقة بين الفكرة والتصور؟؟ إن العلاقة بين الفكرة والتصور هي علاقة تتضمن

و يشمل عند هيجل أي أن التصور هو مرحلة من مراحل ارتقاء الفكرة ... ارتقاء الفكرة على مستوى مقولات الوجود
- تصور (تضمن)
- فكرة (شمول)

- المثالية الهيجلية :
إن لفظ المثالية من أكثر الألفاظ استعمالاً في لغة الفلسفة ومن أشدها لبساً وغموضاً وتنوعاً وفي غالب الأحيان يكون لها معنى أصلي في بوجه الحرف
وهو يدل بشكل عام على كل مذهب، كل تيار، كل فلسفة تقيم تعارضاً ما بين الفكر والواقع أو تقول بأولوية الفكر على الواقع أو تعارضاً ما هو كائن بما يجب أن يكون ولذلك أنواع.
ولذلك أنواع - مثالية أفلاطون: نسميها مثالية استشرافية ~~مثل~~
أي ماهية ماهوت الحوسي مثل المثل وأشباه المثل
- مثالية ديكارت: مثالية امتثالية (الضمن)
(أنت أننا لا نستطيع أن نبرز الشيء في ذاته على مستوى العقل النظري بل في العقل العملي
- المثالية الذاتية المطلقة ... فختة
أنا تتعارضا نفسها بـ لا أنا ثم تتجاوزهما
أنا ـــ لا أنا
(تعارض)
- المثالية الموضوعية شيلنغ
أنا (حيادي) يقول هيجل في هذا الأمر ... إنه أشبه بالليل كل البقرات فيه سود.
- أما مثالية هيجل: فيقول إن عقبري هي مثالية مطلقة وتحت هذا العنوان أيضاً يضعها مؤرخون الفلسفة كـ والمثالية عند تأخذ معنى خاصاً يكثف فيه هيجل بالمحطة عند الاعتقاد بأن جوهر الحقيقة يمكن أن يعرف بالنهاية على أنه عقل أو عقل لا نستطيع أن ندرك ذاتها إلا من عقلانيتها.
- إن مهمة الفلسفة هي دراسة للعالم الواقعي العملي ودراسة الحاضر والكشف عن العنصر المثالي أو المحاور العقلية الفاعلة فيه وإدراك أنه الوردة وسط أشواك الواقع العملي أو هي طيب الحاضر وأنها لهذا السبب فقط عبارة عن إدراك الحاضر للواقع بالعقل.
- فليست مهمة الفلسفة عند هيجل أن تشيد عالماً مثالياً مرغوباً لا يعلم سوى الله أين يوجد ولا تعرف مثل أعلى... لا يمكن بلوغه أو تستنبع أو هناك بعيدة عن واقع الحياة.

- بل إن مهمة الفلسفة أن تقوم الواقع بإعادة بنائه بناءً جديداً يفهم العقل ويعطيه معنى..
هو هذه الحياة نفسها مبرأ عنها في صورة عقلية تكشف عن الأشكال الكبرى التي تتركز عليها
هذه الحياة وعن المبادئ العقلية التي يسير عليها الناس سلوكهم دون أن يشعروا بأنها محاولة
لصياغة الوجود بأسره في إطار عقلي متكامل... تقدم على صورة متحققة متكاملة يا عيناه
وهذه بمثابة لكل منسجم موجود تتظافر فيه جميع الأشياء على هذه بنظام واحد.

- المثالية المطلقة: ترى أن دور الفلسفة ليس تغيير الواقع بل تغيير نظرتنا إليه.
- ترى أن الفلسفة تكمن في الوعي بالعالم وأن يتعرف على نفسه في العالم
- أيضاً هو موجود بالتالي يمكن الذهاب أن يعرف العالم وأن يتعرف على نفسه في العالم
أيضاً بالمقابل نأتي بمثال بسيط نقول أنا أشعر بأنني صباح أو موجود في عالم غريب أو مختلف
على حد قول هيغل إذن مهمة الفلسفة هي أن تفهم ما هو موجود لأنه موجود هو العقل
إذن مهمة الفلسفة تتحصر في تطور ما هو كائن في... ما هو كائن لنا إلا العقل نفسه !!
- ولو نظرنا إلى المثالية ومهمة تطور الفرد لرأينا أن كل فيلسوف ابن عصره ولزمانه.
- وبالمثال يمكن أن نقول عن الفلسفة.. أنها عصرها ملخصاً بالفكر وكما أن من الممكن أن نتصور
إمكان تطور الفرد لزمانه.
- فإنه لهذه الحالة أيضاً أن نتصور إمكان تطور الفلسفة لزمانها.
- باختصار: كل إنسان ابن بيئته وكل فلسفة هي ابنة عصرها. //

وهذا الكلام يدعونا لمهمة الفيلسوف بالقول: إن من المهمة الكبرى التي تقع على
عاتق الفيلسوف هي العمل على تغيير العالم أو تغيير نظرة العمل على فهمه والتكيف معه
وذلك أن الفلسفة لهي أشبه ما تكون بومة التي لا تطلق صاحبها مع الريح إلا عند مقدم
أو صيل.

مؤكد أن الفلسفة لا تظهر إلا متأخرة لأنها تجيء مع اكتمال النضج الفكري الوعي البشري.
فتكون بمثابة تعكير كلي شامل للعالم والتاريخ.

الفكر الكلي: الفكر عند هيغل هو الجوهر المكون للأشياء جميعها فاعلية أو داخلية تتعرف على
نفسها في كل شيء وتربط عالم الطبيعة بالروح وعالم الروح بالله.

عقل (مطلق)

عقل ومادة (روح) ← مادة (طبيعة)

- مادة -

- إنه بشكل عام... ١- جوهر الأشياء الخارجية في العالم وهي عقل متحجر - في الحيوان... يتجلى بقوانين الطبيعة... في حركات الأجرام السماوية في النبات...
في كل الأشياء.

٢- الجوهر العام للذهن في كل حدس بشري ثمة فكر، والفكر هو العنصر القائم في كل تذكار وبصورة عامة في كل نشاط ذهني... في الإرادة... إنه المبدأ الحقيقي لكل وجود طبيعي...
إنه المبدأ الحقيقي لكل وجود روحاني.

انتهت المحاضرة

~ . ~ . ~ . ~ . ~ . ~ . ~ . ~ . ~

ع

- في كل

سنة ثانية

تتمة المحاضرة السابقة

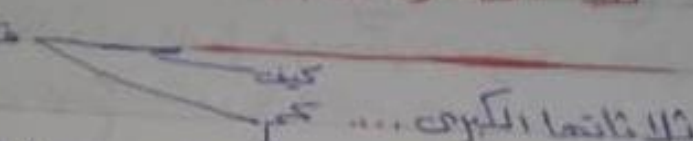

- مقولات الوجود : ثلاثتها الكبرى .... تبدأ بضرورة الالتقاء مع مقولات الكيف ومن أبرز مقولاتها الفرعية ... وجوب ضرورة / عدم

مثال: الوجود ذاته - الوجود المتعين - اللامتناهي الفاسد - اللامتناهي الحقيقي .

- مع المقولة الأولى من مقولات الوجود ... والأولى أيضاً من مقولات النسق الهيغلي تبدأ ضرورة الالتقاء ... هنا الفكرة تكون الأفرغ من المضمون ... من كل تعين .
الوجود هنا مباشر ..... يعادل العدم

- يحل هذا التناقض أو يرتفع مع مقولة الصيرورة ، والصيرورة وفق الحركة الجدلية لتقدم الفكر هي أول مقولة عينية متحققة أو أول فكر متعين (إنها وجود صار عين العدم)

مثال : وجود - حبة قمح صلبة
صيرورة حبة قمح تنمو
عدم - حبة قمح متشققة

- إن الصيرورة تحتوي الوجود والعدم وتتجاوزهما أي توحد الوجود والعدم في هوية واحدة وتحتفظ في الوقت نفسه بما بينهما من اختلاف وتباين ، فهما في آن معاً يبرزان عن هوية مطلقة وتمايز مطلق .
- ووفقاً لقانون سير الجدل فإن الصيرورة تُرفع هي الأخرى في مركب أعلى أغنى وهكذا فإن الحركة الجدلية لتقدم الفكر تقود ... من مقولة الوجود ... إلى مقولة الوجود المتعين ، ..... ومنها إلى مقولة الوجود بالذات بوصفه أول كائن ممرد قائم بذاته .
- ومع المرحلة الأكمل أو المقولة الأخيرة من مقولات الالتقاء الفكر على مستوى مقولات الكيف ... مقولة العدل أو الطرد والجذب أو اللاتناهي العدل
تبلغ صيرورة الالتقاء هنا أكمل درجاتها وتكون أمام كيف جديد أو ماهية جديدة .

الطول والحجم هما أهم مقولات الكيف والذي فيهما ينتقلان جميع المقولات الثانية،
وبهما تكتمل صيرورة الانتقال من دائرة مقولات الكيف وتنتقل إلى
= دائرة مقولات الكم

دائرة مقولات الكم:

الذاتية
- كم هالص
- كمية

نسبة بين الكم والكيف

ثلاث ثوابت الكم
- هذا أمر هو منها الفرنجة

كم متصل، كم منفصل، النسبة، الوحدة.

المقولات الكم الخالص: هي كم محدد، غير متغير، غير مقسم إلى كميات
مثل طلاب، عمّال، نسوة.
والكم الخالص ذات طابع ماهوي للوجود ولا يتحد مع ولا يؤثر فيه على الأطلاق.
فالمنزل يظل منزلاً سواء كان كبير أو صغير واللون الأحمر يظل أحمر سواء أشتد لمعانه أو أضمحل.

الكيف: هي كم محدد معين. كأن نقول عشر طلاب أو ٢٠ عمل وتغير مقولة العدد
هذه الخاصية الزاوية في التي لا أكمل عدا الكمية بواسطتها نستطيع أن نقيس
الذاتية: هي نوع من أنواع الكمية، هنا لا نتم الأعداد هاهو بعضها وأنا بعضها جميعاً
هذه الكمية وهو يطيا الخصائص النوعية للأعداد كأن نقول طلاب بنسبة ثلاثة ٣٪
وقد رأيت هيغل في الوزن، الحرارة، الصوت، الضوء، أمثلة على ذلك فنحن هنا
دائماً هنا إزاء كمية تتحول إلى كميات أو الكيف
- بالمرحلة الأخيرة ... مع أكمل صيرورة الأعداد ... مع الذاتية تنتقل إلى دائرة القدر
مع مقولات القدر تعرف هيغل هذه المقولة بأنها اعتداد الكيف على الكم أو نسبة (٪)
الكيف إلى الكم أو تناسب
يقدم هيغل أمثلة على ذلك
- الماء ... هو نسبة ٢ إلى ١ ذرتين ٥ ٥ ذاه H ٢ : O ١
فإذا اختلت هذه النسبة حصلنا على شيء آخر غير الماء
- النظام الكيفي للدستور الدولة يعتمد على الأرض والسكان
- الدولة المونوسيقية

أيضاً يقول في المرحلة الأعلى ... هناك حالات الماء

صلبة ـ سائلة ـ غازية

وهي في كل هذه الحالات ماء لكن في كل حالة هي ماهية مختلفة

صلبة (جليد) ـ سائلة ـ غازية

١٠٠

دائرة مقولات الماهية

هي نقيض لدائرة الوجود أو الحد الثاني أو التوسط

ـ ثلاثتها الكبرى:

١ـ الماهية بوصفها أساساً للوجود العيني

الماهية بوصفها موجودة بالفعل

٢ـ الماهية بوصفها ظاهر

ـ من مقولاتها الفرعية

داخل وخارج ـ جوهر وعرض ـ فاعل ومنفعل ـ شكل ومضمون ـ مادة وصورة ـ جزء وكلي.

ـ خاصية الالتقاء.

١ـ نتراءى على مقولتين .... جميع المقولات ذات طبيعة ثنائية

٢ـ يتعذر الحمل على إحداها أن جميع المقولات تتضمن كل منها الأخرى وتعتمد عليها.

٣ـ في دائرة الماهية المقولات تتوسط كل منها الأخرى أو تسعى كل منها لأخرى، فلا خارج بدون داخل

جوهر ⟺ عرض ، داخل ⟺ خارج

٤ـ إن مقولات الماهية أو الحدود هنا تقابل زوجياً أو تراءى فردوية

فلا جواهر بدون أعراض ولا معلولات بدون علل

٥ـ إن الحدود أو المقولات هنا تتقابل تقابل ثنائي أو تتداخل فيما بينها... كل مقولة تسعى الأخرى أو تشير إليها

السالب يشير للموجب ـ المضمون يشير للشكل.

الأقسام

١- الماهية بوصفها أساساً للوجود العيني وتنقسم بدورها إلى أقسام فرعية ثلاث
- مقولات الفكر النظري
- مقولات الوجود العملي
- مقولات الشعر

تظهر الماهية هنا في عدد كبير من المقولات - الهوية والأخلاق والواجب والحب -
كل منها يعتمد على الآخر

٢- الماهية بوصفها ظاهرة، تعرف هيغل الظاهر بأنه الماهية نفسها التي تظهر أو الماهية التي توجد وجوداً فعلياً وهذا الوجود الفعلي هو الظاهر، فالظاهر إذاً ليس شيئاً آخر ولا شيء ما وإنما هو الماهية متحدان أو هما شيء واحد يقال مرتين
مرة يعني الماهية أي الانعكاس بالذات
ومرة يعني الظاهر أي الانعكاس بالآخر.
منا أبرز مقولاتها داخل وخارج

٣- الماهية وجود بالفعل، هي مركب الماهية بوصفها أساس للوجود ... والماهية بوصفها ظاهر. أو هي وحدة الماهية والظاهر
- وسير الجدل هنا يتقدم على مراحل ثلاث:
١- جوهر وعرض
٢- سبب ونتيجة
٣- التفاعل المتبادل.
مع مقولة التفاعل المتبادل تصل صيرورة الجدل إلى أكمل درجاتها وتتنقل إلى أكمل درجاتها وتنتقل إلى دائرة مقولات الفكرة الشاملة.

انتهت المحاضرة

الماهية يوصفها وجودا بالفعل من مقولات العرضية

- علاقة الجوهر العرض - السبب والمسبب - علاقة التفاعل المتبادل

ماهية الموجود تتزايد لما يوصفها أزواج

وعند ما نقول جوهر سنجد العرض أن الفضية ستمثل نقيض وكل حد سيتطلب نقيضه ومقابله (الحد الأول يقابل الحد الثاني)

الحد الأوسط (الفكر) لديه دائما تزاوج المقولات يوصفها أزواج وإنما يتقاطعان أي (تفاعل في الذهن يفعل فعله)

وهنا نلمح صيرورة الهوا أوصلها مع مقولة التفاعل المتبادل حيث يصبح هنا لا فرق بين جوهر فاعل وجوهر منفعل وانما الفكرة تأتي داخل هذه الشبكة.

قبل الاستقلال	بعد الاستقلال
كتابة جوهر فاعل	نظرية الكتابة التي يستمر استقلال الشبكة
شبكة جوهر منفعل	أي أصبحت الشبكة جوهر فاعل ومنفعل بآن معاً
	لذا من ماهية الشبكة الاستقلال

وهنا نقل صيرورة الهوا المرحلة الأولى (الفكرة الشاملة)

المستوى الثالث الفكرة الشاملة وتنقسم

فكرة شاملة ذاتية ـــــ فكرة شاملة مطلقة

فكرة شاملة موضوعية

والهو الفكرة تمر بثلاث لحظات ثلاث (ذاتية، موضوعية، مطلقة)

١- اللحظة الذاتية مثالها الكلي، الجزئي، الفردي أي أن الكلي هو الجزئي المتحقق عبر الفردي

الطالب كلي ـــــ جزئي باقتدا طلعة بت

الذي

فردي

أحمد

٢- اللحظة الموضوعية. الفكرة الشاملة بالمقارنة الآلية ـــــ الغائية

الكيمائية

الآلية فيها توضع الأشياء بجانب بعضها البعض دون صلات (روابط)

الكيمائية فيها الأشياء تؤثر بعضها البعض كما كانت في الآلية روابط خارجية

ودوطبيعة خاصة أصبح في الكيانية أقرب الى ما يماثله مثال الحبيب ومحبوبته أنت والطعام . الذات والذوات الأخرى

- الغائية: تمهيد لنشوء الفكرة المطلقة

الفكرة المطلقة: هي اللحظة الثالثة من لحظات نمو الفكرة الشاملة وهي أكملها هي الفكرة وقد وعت نفسها وعياً مطلقاً ولها لحظات ثلاث الحياة ــ المعرفة ــ الفكرة المطلقة

- الحياة: ثلاثتها الفرد الحي ــ سير الحياة ــ النوع

- المعرفة: ثلاثتها المعرفة الأصلية (الحقة) أي امتلاك العالم نظرياً ــ الارادة (إرادة تغيير هذا العالم) ــ الفكرة المطلقة

الفكرة المطلقة: هي المستوى الأعلى من مستويات تطور الفكرة هي الأكمل والأغنى (أغنى ما في الوجود والفكر) وهي "الرحمن على العرش استوى" هي الحقيقة المطلقة إنها التعريف الأخير الكامل والكافي للمطلق (الله) وهي التعريف الأخير والكامل للكون إنها فكر الفكر أو الهوية المطلقة للذات وللموضوع هي الذاتية التي أصبحت صدها في جوهرها إن مضمون الفكرة المطلقة هو نسق المنطق الذي يبلغ الآن نهايته في الكل العيني والحقيقة النهائية

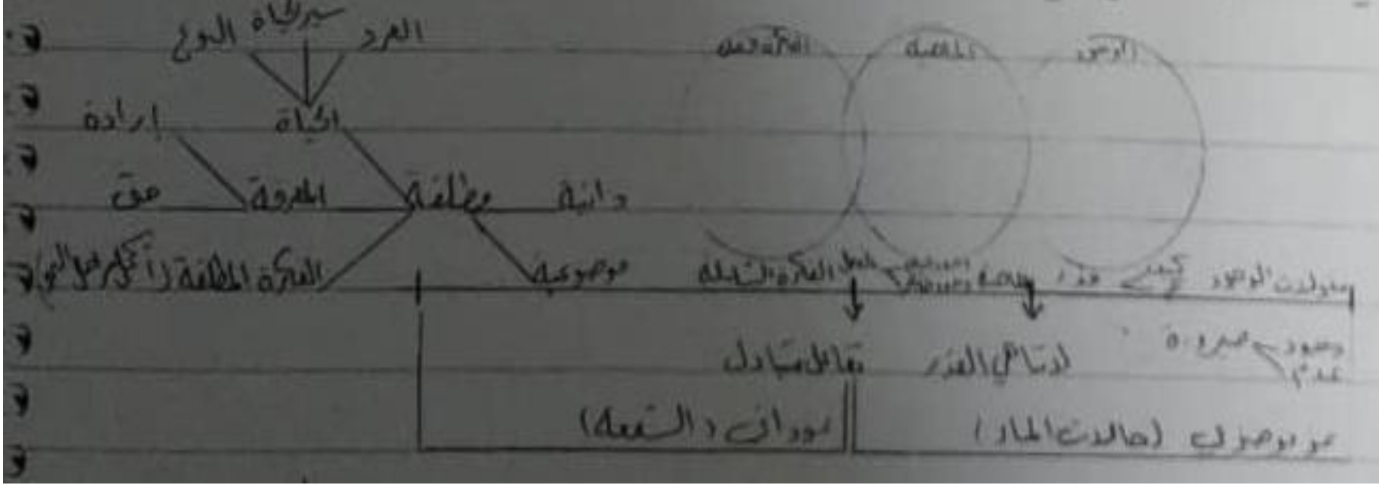

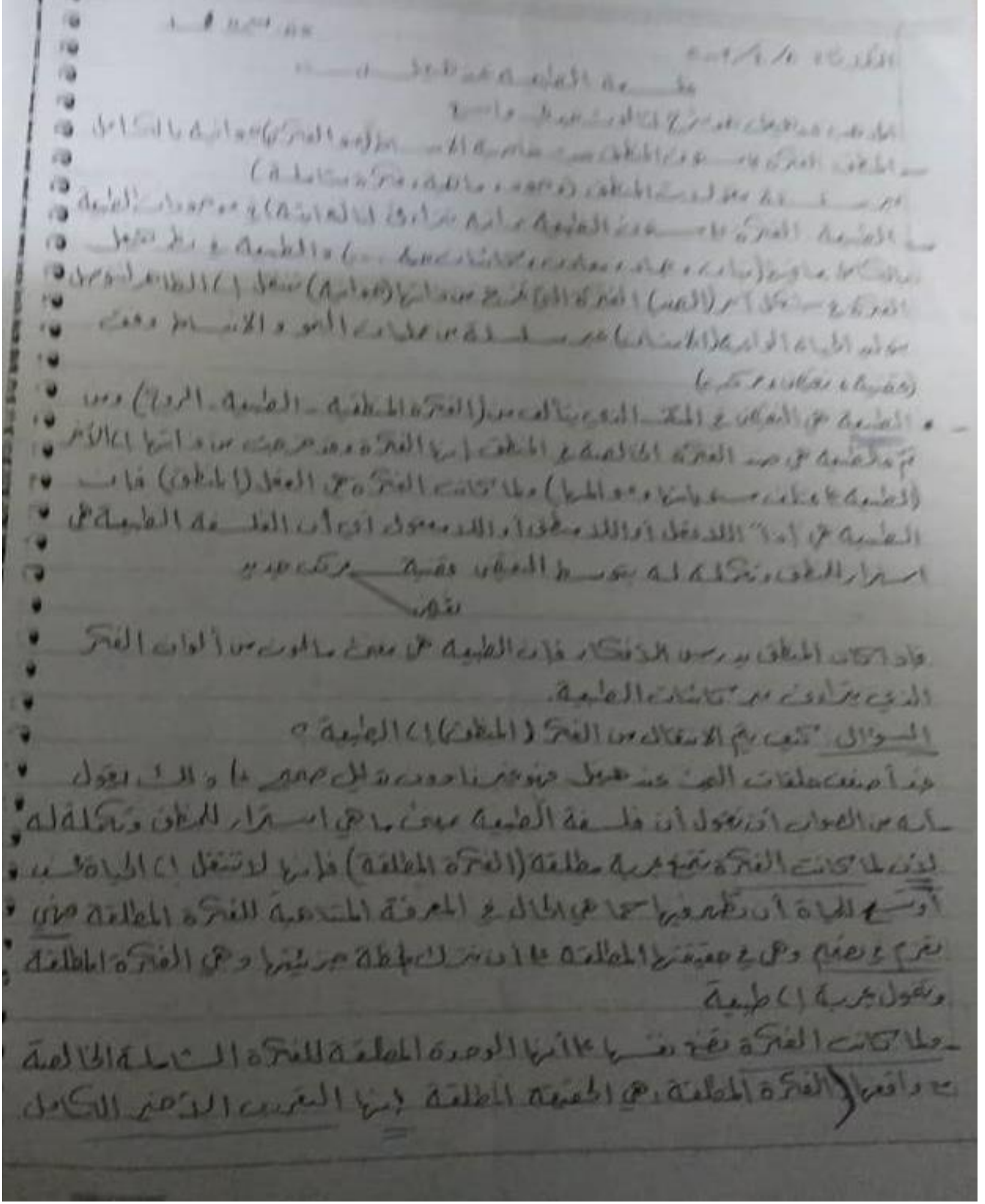

والكائن المطلق أو الله وهي التعريف الأخير الكامل للكون) وتعد بالتالي صورة المباشرة فإن هي الطبيعة بوصفها السقوط الكلي (نفس السقوط الكلي الفكراني، الوافق)

- ثالوث التولصيرورة انبساط الفكرة في الطبيعة ثلاث مراحل كبرى

آلية ——— عضويات

فيزيائية

٢. الآليات: إنه عالم المادة والحركة وهذه المرحلة هي الأدوات الطبيعية وتمثل المقصية التي يظهر من خلالها انتقال الفكرة من حواجز إلى براجز. إن عالم الآلية هو عالم المادة والحركة حيث توضح العناصر بعضها إلى جانب بعض دون أن يؤثر أحدهما في الآخر ودون علاقات أي العناصر منفصلة عن بعضها البعض (معقد طلب) الدلالة التعريفية بوجود الفكرة هنا تتجلى في المكان عبر الجاذبية الأرضية (الجسم والثقل) الطبيعيات (الفيزياء). الأشياء الموضعة في عالم الآلية المنفصلة منعزلة عن بعضها البعض ولا يؤثر بعضها ببعض إلا في الفيزياء مرتبط مع بعضها البعض عبر علاقات وروابط وهناك تأثير ميكانيكي أو غير ميكانيكي مثال (الرعد والبرق الطاولة والطالب والكتاب) ما صعيد العلاقات الإنسانية هذه الروابط تتجلى في أشكالها عند هيغل في علاقة الذات بالذات الأخرى (الصداقة) وأمام هذه العلاقات لا يبدو الأشياء مرتبطة بل تكتسب دلالات أخرى فالعلاقة بين المحبوب وحبيبته لا يعود فقط شيئاً بل يصير له دلالة أخرى.

- العضويات: ولها مستويات ثلاث الكائن الحي البيولوجي ——— الكائن الحي الحيواني

الكائن الحي النباتي

- الكائن الحي البيولوجي (مملكة المعادن) حيث ينظر إلى الأرض لا على أنها جثة هامدة وإنما على باطنها حياة

- الكائن الحي النباتي يحول هيغل النبات يمثل الكلي والفرق عن الحيوان والنبات فرد وعن داخل المطلق يمثل مرتبة العضوية في وحدة سقية (أجزاء النبات) جذورها الأرض، ساق هوائية، أوراق تطلع نحو الأعلى إضافة إلى الدلالة الفكرية وعلاقته بالشمس والدلالة التعريفية بوجود الفكر علامات النبع وأن عباد الشمس يفتح أزهاره لملاقاة أشعة الشمس وبالعكس

- الكائن الحي الحيواني: الكائنات الحية من أدنى مستوياتها (وحيدات الخلية
- أعلى منها الكائنات الحية غير العاقلة (الحيوانات)
- الكائن الحي العاقل الصورة النهائية للطبيعة (نظمة، بيئة ملائمة) الشكل الأكمل لصيرورة انبساط الفكرة في مستوى الطبيعة.

ماهي أهمية الطبيعة عند هيغل؟ ولماذا؟

الطبيعة ليس لها قيمة في نظره إلا بقدر ما تجعل من الفكر والوعي عند الإنسان ممكنا، وذلك إذا تكيف الحياة. يقول هيغل النوم ليست سوى طغيان بشور مضيئة في الشمس لأنها الرغم من أن الأرض ليست كوكب صغير تابع للشمس فهي مع ذلك المركز الميتافيزيقي للعالم لأنها مقام الإنسان الذي هو حامل الروح وهنا تكمن أهميتها بوصفها المدى الذي تفعل الروح عقلها فوق سطحه (ابن طهراني الطبيعة)

الأستاذ ... د. سيرة محمد

فلسفة الروح

فلسفة الروح: تشكل الفكرة موضوعا أي شخص إلى أعلى مستوى لها وتلخ حقائقها العقلي ع وهي ثلاث هي (الروح الذاتي ، الروح الموضوعي ، الروح المطلق)

1. الروح الذاتي: ما دراسته؟

إن الروح الذاتي تدرس الروح بتجريدها من الطبيعة ما سبقه أي تدرس الجانب الداخلي عند الإنسان من أبسط صوره (النفس الطبيعية) إلى أعلى مستوى له (الذهن الحر) أي أن الروح هنا ينظر إليها من الداخل

- بنية الروح الذاتي، ما بنيتها؟ بنية الروح الذاتي البنية العقلية أو الروحية لأي عقل (عقلي، عقلك، أو أي عقل)

- موضوعها: ما موضوعها، يشمل الروح الذاتي كل مراحل ووظائف عقل الإنسان الفردي وعلاقته بين صوره الدنيا التي تتمثل في الغريزة والوجدان والاحساس إلى صورها العليا كما تبدو في العقل والفهم والنشاط أقسامها (ثلاثة) ينقسم الروح الذاتي إلى ثلاث مراحل (علم الانثربولوجيا ، ظاهرات الروح (الوعي) ، علم النفس)

لكن هذه الأقسام إعلاهي الروح في وحدة مثالية وليس النفس والوعي والعقل إلا مراحل مختلفة أو حوادث لحياة واحدة تنبض فيها الروح كلها بلا انقطاع

م علم الانثربولوجيا: فرعيا إلى (نفس طبيعية، نفس شاعرة، نفس متعقلة بالفعل)

الروح هنا يضع يده على أنها النفس الطبيعية أولى لذرة ملتفة إلى الحقائق الحسية الطبيعية مثال ذلك الطفل في بطن أمه له إحساسات (يأكل ويشرب لكن الذي يأكل ويشرب بشكل فعلي هو الأم.)

① النفس الطبيعية: لا تزال هي نفسها حياة الطبيعة فالبنية التي يعيش فيها هي التي عندها جديداً تماماً وهذه البنية هي العالم الخارجي (العالم المحيط) الذي يتألف من الموضوعات الطبيعية وقد عرف هيغل هذه الروح في هذه المرحلة أنها النفس في حالة نعاس (ضبابية) لكن يقول هذه المرحلة لا يتخلى عنها النمو الصيرورة هو خاصية فيها تشارك في الحياة العامة للكون وتشعر بتغيرات الجو وتقلبات الفصول وساعات النهار دون أن تدولها في مراحلها الأولى لكن في مرحلة من التطور يعبر عن ذلك في الحساسية في جملة من التحولات الفيزيائية ليستقر ذلك في (النفس الشاعرة)

(1)

(ب) النفس الشاعرة (الحاسة) هي الإحساسات هنا متميزة عن الجسد انظر مثال
أن يقول الطفل هذه كرتي .. أي بعد الشعور بأن سني، أما هذه الذات فهي مرحلة
أطلق عليه أن يشعر بأن من المطلوب منه لإحضار الكرة عدد من الحلوات (لا ...
رمزيا)

الدلالة هنا على وجود الروح في هذه المرحلة | عكس العادة هي غير النفس الآدمية
وجودها المباشر الذي هو مشغول بمثيرات معينة الذي يتكون من الإحساسات
والمشاعر وهي تثير الإحساسات الجزئية والمشاعر الجزئية تؤلف العادة فالعادة هي
صورة الكلية (الروح) التي هي نفس النفس وقد تفقت في الجزئيات التي هي النفس الآدمية
ما العادة عند هيجل = العادة في الموسوعة أهم عنصر لتأمين وجود روحانية في الذات
المدنية لكي يصبح المضمون الذي الأخلاقي من منهي هي هذه الأداة هذه النفس والكي
كذلك فقط ، وإنما (أن) نصبح استعداد طبيعي وليس بصفة إمكان أو قابل عابر
ولا بصفة مهنية غريبة منفصلة عن النشاط والتفوق العقلي بل ليكون هذا المضمون
في تجوهرنا أي في وجودها حيث يمكن أن يقال عن مضمونها إنها ذاتها أو هويتها هي
أن تحملها في كليتها وهذا الكل الواحد الذي يمثل الكلية والمضمون وتشكل الواحد
مرتبط الآخر ويكون كل منها جوهري تالآخر هذا الكل هو (النفس الموقفة بالفعل)

(ج) النفس الموقفة بالفعل: المرحلة التي تتفوق فيها عن أن مضمونها ليس شيء غريب
عنها وإنما هي نفسها ليست بصفة فقط بل الصفات معاً (صفة للكرة، والكرة) أي
اتحاد الداخلي والخارجي معاً فالذات الداخلي لا تختفي ولا تختبئ وراء الخارجي ولكن
الاثنان شيء واحد وهذا يمثل الروح (؟) مرحلة الوعي.

(ب) الوعي (علم الظاهريات) في مرحلة الوعي يصير الذات عاوعي بموضوع خارجي
فالذاتية الخالصة للنفس تعاني الآن من الانشطار بين جانبين جانب الذات وجانب
الموضوع وتلك هي المرحلة التي يعالجها الفينومينولوجية في مراحلها الثلاث

(الوعي الأصلي، الوعي الذاتي، العقل)

- الوعي الأصلي: في المرحلة الأولى نجد الذات بأن هذه الإحساسات والمشاعر لكي
سوى لون من ألوان حياتها الخاصة لكنها في الآن نفسه شيء متميز عنها شيء آخر يقابلها
ويواجهها وواجب الروح هنا هو جعل هذه الأشياء (إحساسات مشاعر انطباعات
معاني خلفية ...) موضوعة صراحة حتى تصير معروفة عالم الموضوعات الخارجية عامة

واطع أي في هذه المرحلة هو الذات أمامها موضوعات العالم الخارجي بكل ما فيه من
حجر، شجر ... وعليها أن تتدرج في هذه الموضوعات لتصل بها إلى ذاتها (حتى)
وتحدث ذلك وفق سلسلة من العمليات العقلية السيادة الوعي الحسي) حيث
يقدم الوعي موضوعاً فرداً أمامه حسية أي العالم الخارجي ويدركه إدراكاً مباشراً بأنه
يقف أن الموضوع موجود أمام الوعي مباشرة أي أنه يدرك إدراكاً مباشراً بأنه
هناك في مرحلة متقدمة يدرك (إدراكاً عقلياً) بأن هذا الطابع المباشر
يدرك تناقض داخلي في الوعي أن يتجاوزه (بالفهم) الذي يدرك هذا التناقض
في الوعي الذات أن تتدرج في الذات موضوعات العالم الخارجي (الطبيعة) فتدرك
في مرحلة متقدمة بأن ما يواجهها ليس معطيات العالم الخارجي وغير إنما ذوات
أخرى مما موقعها من تلك الذوات ؟ إن الذات تضطر (الاعتراف بوجود الذات
الأخرى إذا لم تضطر وتدرك بأن الذوات الأخرى تشبهها الحقوق وعليها نفس
الواجبات فما هي النتيجة ؟ تصل هذه الذات في الوقت الحاضر أن ترى نفسها
الموجود المستقل الوحيد وأن تدرك أي استقلال يواجهها (ذوات أخرى) لتجردها
وتحكم لنفسها استقلال مما لك الذات الأخرى وتحاول كل منها أن تدمر الأخرى
من خلال نفيها لها تصور بأنها الحقيقة الواقعية كلها لكن هذه الذات بالنتيجة
بأن عليها بدلاً من أن تدمر الذوات الأخرى بالموت أو تحاول أن تخضعها لأن الأخرى
سوف تفعل نفس الفعل فإنها تضطر اضطراراً بالاعتراف بوجود الذوات الأخرى
وقبل هذا الاعتراف تحاول أن تفعل تلك الذات تعتقد عليها اعتقاداً كلياً وإذا لا
تستطيع فإنها تعترف اعترافاً حقيقياً بأن للذوات الأخرى استقلال وجود كما لها
هي، نظير هذه النتيجة عبد الباري عند السيد الذي هو وحده صاحب الوجود المستقل
نظرياً، لكن لا ندخل في أهمية العمل سيدها مرتبط الـ β ! مستوى الشيء عند السيد
وأن تقبل الذات ! الاعتراف باستقلال الذوات الأخرى فإنها تقبل أي مرحلة
أعلى أي العقل

العقل: فالذات هنا تعرّف بين ذاتها وموضوعها لكنها مع ذلك تقرر أن هذه التفرقة
ليست تفرقة خارجية دائماً وإنما هي داخل ذاتها وهي تجد الموضوع يواجهها لكنها
تتغلب عليه وتتجاوزه وتحتفظ به في وعيها دون أن تخضعه فالعقل يجمع بين هذين
العنصرين الذات والذوات الأخرى.

بوعيها

بوعيها

(3)

علم النفس (الذهن) ثلاثة (الذهن النظري، الذهن العملي، الذهن الحر)
في الذهن تدرس الروح الذاتي بما أنها عودة الروح الذاتي إلى ذاته (الوعي ذاته ولذاته)
لقد كان الصراع في الماضي أي في (الوعي) الذي يدلنه الذات سيتوهم التعرف
بالنفس بوصفها الحقيقة // وهايغ أعلى مراحلها (العقل) لقد كان ذلك أول ما حاولت
القيام به حين انكبت وتأهلت لدورت الموضوع المستقل الذي يواجهها بوصفه
حقيقة مضادة في مرحلة أولى وانتهت أخيراً في مرحلة أعلى إلى قبول الموضوع
(الذات الأخرى) أي قبول الموضوع معترف به إلى حد ما وعليها أن تكمل
صيرورة نموها في المرحلة الأولى (الذهن النظري) المطلوب هنا الارتفاع
الذي هو التحقق من أن مضمونها هو المضمون الخاص بها فعلاً (الوعي الأصلي،
الوعي الذاتي) عبر سلسلة من العمليات العقلية العليا (الحدس، التمثل، التفكير
الخيال، الذاكرة ...) لتقل الذات من هيغل في المرحلة الأولى من صيرورة نموها
في الذهن النظري إلى الإدراك بأنها قد امتلكت محل شيء ولم يعد يواجه الذهن أي
موضوع غريب وقد استطاع الذهن عبر تلك العمليات العقلية العليا التي هي أعمال
حرة للذهن ارتفع عن العالم الخارجي وعمل في دائرته الخاصة أن يملك المعرفة
في فلسفة الحق يقول الإنسان ربيب زمانه فهو ابن بيئته في أخلاقها ومعرفتها وقد
تملك تلك الذات (الذهن النظري) فإن عليها أن تخرج معارفها إلى حيز الوجود
بالفعل (الذهن العملي) عبر عدد من العمليات والأنشطة والأحاسيس (حس عملي،
شعور، رغبة، دوافع ...) والاختيار يدخل في الجانب العقلي بشكل كبير ليبدو
معه بأن الذات قد استعادت الموضوع في جوهرها في مرحلة الشعور وقد ظهر في داخلها
بأنه مضمونها وهي الإرادة بوصفها كلية واحدة أن تميز نفسها عن مضمونها المتنوع
عن دوافعها الكثيرة والجزئية أي عليها أن تختار وعنصر الاختيار هام جداً في إذ
تختار اختياراً صحيحاً تجعل الإرادة كلية لذاتها (الأنا) والأنا هوية خالصة تعبر
عن المعادلة (أنا = أنا) واستباع الإرادة (الأنا) إشباع كلي تشتهيه الإرادة
هو العادة تطابق ما في الذهن مع الواقع لتصل إلى أعلى مرحلة (الذهن الحر)
الذي سيقطع عند هيغل أن يقول بأن المعرفة الكلية في الذهن النظري لها ما يقابلها
إرادة كلية وهي الذهن الحر أن ينطلق بإرادة كلية لتحقيق الذهن النظري في
واقع الحياة فعلاً، أن يخرج ما هو نظري إلى واقع عيني ولا يمكن أن يتابع نقص الاستباع

الارادة الا هي ان تتخذ كلياً أصيلاً موضوعاً لها لذاتها هي نفسها كلية فما أساس
الروح الحر؟ هو ان يجعل من نفسها موضوعاً لذاتها لان الارادة ما هي كذلك
(ذهن عملي، نظري) ارادة مرة لان الحرية تقتضي عدم التحديد عن طريق الآخر فالروح
الحر يعرف آخره ويعرف أن موضوعه هو ذاته ويعرف بأن ذاته التي تملك
الانية (نظري كلي، عملي كلي) لا متناهية وهذا يقول هيغل ان ما الذات أن
تملك الذهن العملي والذهن النظري بالضرورة واذ تملك فارغ غير لامتناهية